(إذا ما دَنَوْا أدناهُمُ وإِذا هَفوْا ... تَجاوز عنهم ناظراً في العواقِب) .

(شفيقٌ على الأقَصيْن أن يركبوا الرّدى ... فكيف به في واشِجات الأقاربِ) .

قال فوصله المهدي بصلة سنية وقدم المدينة فأنفق وبنى داره ولبس ثيابا فاخرة ولم يزل كذلك مدى حياته بعد ما حباه .

ثم قدم على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فدخل عليه فأنشده قوله يمدحه .

(هاج شوقي تفرّقُ الجِيرانِ ... واعترتني طوارقُ الأحزانِ) .

(وتذكّرتُ ما مضى من زماني ... حين صار الزمانُ شرّ َ زمانِ) .

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد .

(ولو ان امرأ ينال خلوداً ... بمحلّ ٍ ومَنْصِب ومكانِ) .

(أو ببيتٍ ذُراه تَلصَق بالنجم ... ِ قرانا في غير بُرج قِرانِ) .

(أو بمجد الحياة أو بسماحٍ ... أو بحلم أوفَى عَلَى ثَهْلاَنِ) .

(أو بفضل لناله حسَنُ الخَيْرِ ... بفضلِ الرسول ذي البرهانِ) .

(فضلُه واضحٌ برهط أبي القاسم ... رهطِ اليقين والإِيمانِ) .

(هم ذَوُو النور والهُدَى ومَدَى الأمر ... وأهلُ البرهان والعِرفانِ) .

(مَعْدِنُ الحق والنبوّة والعدل ... إذا ما تنازع الخَصْمانِ) .

(وابنُ زيد إذا الرجال تجَارَوْا ... يوم حَفْل وغايةٍ ورِهانِ) .

(سابقٌ مُغْلِقٌ مجيزُ رِهانٍ ... وَرِث السّبْقَ من أبيه الهِجانِ)